وكقوله ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقوله ويزداد الذين امنوا ايمانا
وقوله فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وكقوله عليه الصلاة والسلام
لابن عمر لما سأله الايمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه
الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار وقوله عليه الصلاة
والسلام لو وزن ايمان ابي بكر بايمان هذه الامة لرجح به
وهذا للحديث كالايات السابقة لا يدل على انه ينقص فينضم الى
ذلك وكل ما يقبل الزيادة يقبل النقص فيتم الدليل واورد على
هذه الضميمة ايمان الانبياء واجيب بانه خرج لوجوب العصمة
الدائمة المانعة من نقصه وقيل لا اي وقال جماعة اعظمهم
الامام ابو حنيفة وهو النعمان بن ثابت لا يزيد ولا ينقص لانه
اسم للتصديق البالغ نهاية الجزم والاذعان وهذا لا يتصور فيه
ما ذكر لان ذلك النهاية لا مراتب لها وبحث فيه بان التصديق مراتب
فان تصديق المقلد ليس كتصديق العارف بالدليل وهو ليس
كتصديق اصحاب المراقب وهو ليس كتصديق المشاهد وهو
ليس كتصديق المستغرق الذي لا يشاهد الا الله وتأول هؤلاء
الجماعة الآيات السابقة بان الزيادة انما هي في المؤمن به لان
الصحابة كانوا امنوا بما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت
الشريعة لم تتم وكانت الاحكام تنزل شيئا فشيئا فكانوا يؤمنون
بكل ما يتجدد وتأولوا الاحاديث السابقة بان الزيادة والنقص
يرجع كل منهما الى الاعمال لا التصديق ويحتمل ان يكون النفي
في كلام المصنف راجعا لاقرب مذكور وهو قوله وتقصه بنقصها فكانه
قال وقيل لا ينقص فيكون مراده بهذا القيل ان الايمان يزيد
ولا ينقص كما ذهب اليه الخطابي حيث قال الايمان الكامل المذكور
امور قول وهو لا يزيد ولا ينقص وعمل وهو يزيد وينقص
واعتقاد وهو يزيد ولا ينقص فان نقص ذهب وقيل

لا خلف

لا خلف استئناف لا عطف كما قاله المصنف ويحتمل ان يكون معطوفا على
مقدر مفهوم من السياق والتقدير قاله اشتهر ان بين القوم
خلافا حقيقيا وقيل لا خلف اي وقال جماعة منهم الفخر الرازي
وامام الحرمين ليس الخلاف بين الفريقين حقيقيا بل لفظيا
وبقي الخلاف على الاطلاق لا يصح ووجه كون الخلاف لفظيا ان
القول بانه يزيد وينقص محمول على ما به كماله وهو الاعمال
والقول بانه لا يزيد ولا ينقص محمول على اصله وهو
التصديق وقوله كذا نقله راجع للقيل الاخير لا لجميع
ما سبق واشار بذلك الى التبري من عهدة صحة هذا القيل
لان الاصح ان التصديق القلبي يزيد وينقص بكثرة
النظر ووضوح الادلة وعدمهما وقد يزيد ايضا بمحض التجلي
كما سبق ولهذا كان ايمان الصديق اقوى من ايمان غيره
بحيث لا يقبل به الشبه على ان هذا القيل خلاف المعروف
بين القوم من ان الخلاف حقيقي فتحصل ان المعتمد ان الايمان
هو التصديق فقط وان النطق بشرط في اجراء الاحكام
الدنيوية وان الايمان يزيد وينقص كما هو التحقيق فاستفد
والله ولي التوفيق

معلل حاصل المعتمد الخ

فواجب له الخ اي اذا اردت معرفة
ما يجب لله تعالى فاقول لك واجب له الخ فالفاء فصيحة
والضمير المجرور عائد عليه تعالى وقد اقتسمت مباحث هذا
الفن ثلاثة اقسام الهيات وهي المسائل المبحوث فيها عن ما يتعلق
بالاله ونبويات وهي المسائل التي لا تتلقى احكامها الا من
السمع وقد شرع في تفصيل ذلك مقدما الالهيات على
غيرها لانها بالحق تعالى وما تعلق به مقدم على غيره
وبدأ بالواجب لشرفه ولما قدم منه الوجود لانه كالاصل
وما عداه كالفرع لان الحكم بوجوب الواجبات له تعالى

اي المجموع وهو الكتاب والسنة الغراء والمسائل كالمبحوث والحصر فان احكامها متلقاة من الكتاب والسنة تدبر

Copy Shodhganga University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)